Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو المزيل للعداوات . والممهد لكل عظيم ، والباني لكل راق ، والمعزز لكل سليم إنسانيا في المتخيل. والحب في مفهومه التصوفي سلوك نفسي وجداني ، وتصور قائم على أساس نقيضه ، فلا حب ولا دعوة إليه ، إلا لأن هناك ما يضاده، وينفيه – فأن نحب هو أن نتوحد مع من هم حولنا وفي محيطنا ، ونتجاوز التشتت والتمزق والتفكك في دواخلنا – وهو لا يحدد كيف يمكن أن يكون ذلك ، ولكنه يؤسس لكل ما من شأنه التقريب بين الكائنات ، وخلق تناغم ودي ، هو السبيل الأقوم لإنتاج المعنى الأخلاقي ، ورأب الصدع القيمي في نفس الإنسان !

المبتغى الغائي :

لا يصرح "ابن عربي" بالتعدد إلا لأن هناك تمزقات – فثمة واقع يصدمه – إنه في هذا الإطار يتكلم بلسان الرغبة – فالربط بين الكائنات وهي موحدة ، هو توكيد على تشرذم الواقع ، وبؤس الوضع القيمي للإنسان – ولعل اعتماده على لغة قوية ، وبناء عالم مرغوب فيه من خلال اللغة ذاتها ، إفصاح عن الإنسان المهدورة قيمته في ذاته – وهو في إجرائه ، لا يخفي حقيقة المتكلم في ذاته الباطنة ، وموقفه السلبي من المعاش . فعندما تكون (الفتوحات المكية) مدارا للنظر ، ومجالا للتعبير عما هو مرغوب فيه وهو مهمش ، تلعب الكلمة الدور الفاعل في بناء المنشود وتشكل الأداة الأقوى في تنفيذ المتصور في الذهن (اعلم وفقنا الله وإياكم، أن الحروف أمة من الأمم ، مخاطبون ، ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ، ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا)[3] انبنى التعميم بداية على التخصيص ، ومن ثم صار التعميم تخصيصا، وتلك هي خصيصة كل مناد بالكونية ، فالأنا مهما تغيبت فهي تظل منافحة ، ومتبارية ، ولا غنى عنها – ومهما كان هناك استحضار للعصور كلها ، وتصور للمستقبل ، وإلغاء للحواجز بين الأزمنة ، فإن الحاضر المعاش (راهن الشخص)

---

[3] – ابن عربي : الفتوحات المكية – المصدر المذكور – السفر الأول – ص(260) .